ونعيم في كلهما واما بالتاسيس فمعني وحده اي في ذاته ومعني لا شريك له
اي في افعاله وصفاته الملك اي المتصرف بالامر والنهي وهو مشتق
من الملك بالضم او المتعلق بالاشيا المملوكة ويكون محذوف الالف
واصله مالك مشتق من الملك بالكسر وهذا علي انهما متغايران ويحتمل
ان كلا من الضم والكسر لغة في مصدر ملك الحق اي ان ملكه ثابت
بطريق الحق لا بطريق التغلب او ان معناه لا يعتري وجوده فيما لا يزال
ولا يعتريه فيما مضي بطلان بمعني انه لا يسبقه ولا يلحقه عدم
المبين اي المظهر للامور العجيبة التي اراد اظهارها واصله مبين بسكون
البا وكسر اليا، نقلت الكسرة للساكن قبلها سيدنا اي معشر
المكلفين من الثقلين بل ومن الملايكة واذا ساد هولا ساد غيرهم
من سائر المخلوقات من باب اولي محمد بدل من سيدنا لما تقرر
من ان نعت المعرفة اذا تقدم عليها اعرب بحسب العوامل وتعرب
هي بدلا او عطف بيان وقدم النعت هنا للتشويق الي ذكر هذا
العلم وليرسخ في النفس ويتمكن منها كل التمكن عبده الا انسب
ان يراد هنا من المعاني لهذا اللفظ الخاضع والمتذلل لربه جل وعلا وقدم
علي وصفه بالرسالة تناسيا بقوله في الحديث ولكن قولوا عبد الله ورسوله
وهو وصف شريف جليل ذكر في اسني المقامات وارفعها كما يشهد لذلك كثير
من الايات والمرسلين من ذكر الخاص بعد العام لشرفهم صلي الله عليه
وسلم جملة خبرية لفظا انشائية معني وذكرت بلفظ الخبر للاشارة الي ان هذا
الدعا مستجاب ولابد فهو محقق الحصول والتعبير بالانشا عن الخبر
كعكسه من المجاز المرسل لعلاقة الضدية وعلي اله اعاد علي للعطف
علي الضمير المخفوض وهو لا يكون عند الجمهور الا مع عود الخافض وللاشارة
الي ان القدر الواقع علي الال والصحب دون القدر الواقع علي النبي صلي
الله عليه وسلم وفي التعبير بعلي وان كان الدعا بخير يتعدي باللام
اشارة الي ان الصلاة والسلام تمكنا المستعلي من المستعلي عليه فحق

التعبير

التعبير ان يكون باللام ففي العبارة استعارة تبعية في الحرف بان يشبه
ارتباط دعا بمدعو له بارتباط مستعل بمستعل عليه مطلقين فسري
التشبيه الي الجزئيات ونستعار لفظة علي لارتباط الصلاة بالمصلي
عليه والجامع مطلق الارتباط وعطف الصحب علي الال هنا من عطف
الخاص علي من وجه علي العام من وجه فبينهما عموم وخصوص وجهي اذ يجتمعان
في سيدنا علي رضي الله عنه وينفرد الصحابي في سلمان الفارسي مثلا
وينفرد الال في ال بيته عليه السلام ممن لم يجتمع به دايمين اما حال
من محذوف مع العامل فيها والتقدير اطلبهما دايمين واما نعت لصلاة وسلاما
وان اختلف عاملهما لفظا لاتحادهما او تقاربهما في المعني فان معني السلام التحية
اللايقة بجنابه عليه السلام وهي من افراد الرحمة المقرونة بالتعظيم التي
هي معني الصلاة وقوله الي يوم الدين ليس المعني علي التاقيت والغاية
وانما المعني علي الاطلاق والادامة التي لا نهاية لها او المراد بيوم الدين ما لا
نهاية له كما هو احد الطلاقيه والغاية داخلة في المغيا وان كان غير
الغالب في الي والدوام وصف للصلاة والسلام المطلوبين من الله والمعني
الطلب منك يا الله صلاة وسلاما لا نهاية لهما بل يتسابعان شيا
بعد شي ولا نقصان ورح فلا حاجة الي ما قيل ان الدوام باعتبار الثواب
وبعد هي ما تفيد الاقتضاب شبيها بالتخلص والاقتضاب هو
الاقتطاع والتخلص هو الانتقال من كلام الي اخر وليس بينهما مناسبة
كقوله لو راي الله ان في الشيب خيرا جاورته الولدان في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
فالانتقال من البيت الاول للثاني يقال له اقتضاب اذ لا مناسبة
بينهما فان اقترن الاقتضاب شبيه بالتخلص ومثال التخلص
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود فان
بين مطلع الشمس ومطلع الجود مناسبة ظاهرة فيقول فيه التفات
من التكلم الي الغيبة اما علي مذهب الجمهور ان لوحظ متعلق البسملة

Copyright © King Saud University